

شرح متن العقيدة الطحاوية - تابع قوله يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضلا - لفضيلة الشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم لشرح متن العقيدة الطحاوية الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد - [00:00:15](#)

فلا نزال ولله الحمد والمنة في سرد جمل من النصوص التي وربما يظهر ان بينها شيء من التعارض ونحاول ان ندفع هذا التعارض بما يسره الله عز وجل وهذه النصوص مما يخص باب باب القضاء والقدر - [00:00:37](#)

او قريبا منه مما يتعلق بشيء من مسألة من مسائله واظننا قد اخذنا جملا من هذه النصوص في الدرس الماضي ولا ادري اين وقفنا طيب ثم اقول وبالله التوفيق ان قيل كيف نجمع بين هذين النصين المتعارضين - [00:00:59](#)

في الظاهر وهو قول الله عز وجل ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فنفى الله عز وجل عنهم الاستطاعة ونفى عنهم السمع والبصر فهذا دليل على انهم غير مكلفين - [00:01:33](#)

ان الانسان لا يكلف الا بما هو داخل تحت قدرته وطاقته واستطاعته فالله عز وجل هنا يقول ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وقد قالها الله عز وجل في معرض الذنب - [00:01:58](#)

فنفى عنهم الاستطاعة واذمهم على عدم سمعهم للحق وابصارهم لطريق الهدى كيف نجمع بين هذا وبين قول الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها فاذا اخبرت الاية الاولى بانهم ما كانوا يستطيعون - [00:02:20](#)

السمع فاذا السمع خارج عن طاقتهم وقدرتهم واستطاعتهم ومقتضى هذا انهم لا يكلفون بالسمع ولا بالبصر لانهم غير مستطيعين فكيف هذا؟ والله عز وجل يقول في الاية الثانية لا يكلف الله نفسا الا وسعها. فكيف يذمهم على عدم استطاعتهم مع انه لا يكلف نفسا - [00:02:41](#)

الا وسعها بل ان الله عز وجل يقول فاتقوا الله ما استطعتم. وهؤلاء يقول ما كانوا يستطيعون فكيف الجمع بين هذه الايات التي في ظاهرها شيء من التعارض الجواب اقول اعلم رحمك الله تعالى ان الاستطاعة تنقسم الى قسمين - [00:03:09](#)

وهذه مسألة قدرية خطيرة جدا لابد من فهمها الاستطاعة الاولى استطاعة كونية قدرية والاستطاعة الثانية استطاعة شرعية فالتكاليف انما تعلق بالاستطاعة الشرعية لا بالاستطاعة الكونية والله عز وجل لا يكلف نفسا الا - [00:03:36](#)

ها ما تستطيعه شرعا فاي تكليف في الشرع علق بالاستطاعة فانما يقصد بها الاستطاعة الشرعية لا الاستطاعة الكونية واي استطاعة منفية عن الكفار والمجرمين فانما هي الاستطاعة الكونية لا الاستطاعة الشرعية. فلا بد من التفريق بين الاستطاعتين حتى لا تتضارب - [00:04:08](#)

عندنا الامور وعلى ذلك قول الله عز وجل عن اهل النار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل فهم يسمعون ويعقلون ولكن المنفية هنا هي الاستطاعة الشرعية بمعنى ان الله لم يمكنهم كون - [00:04:40](#)

من سماع الحق لانه لم يقدر لهم سماع الحق كونا كونا فالاستطاعة المسلوقة عنهم انما هي الاستطاعة الكونية بمعنى ان من خلقه الله واراد له الضلال فهو لا يستطيع كونا ان يسمع الحق - [00:05:00](#)

ولا يستطيع كونه ان يكون مهتديا فانتفاء هذه الاستطاعة عنه لا يرفع التكليف بالهداية عنه. لانها الاستطاعة ها لانها الاستطاعة

الكونية والتكاليف مربوطة بالاستطاعة الشرعية التي هي سلامة الالات والتمكن من الفعل - 00:05:19

بمعنى ان من مرض ولم يستطع الصوم فهذا حل به عذر شرعي يعذر من؟ وقع عليه. فهذه استطاعة شرعية. هذه استطاعة شرعية
فاذا ربما تأتي الايات والنذر صباحا ومساء على قوم - 00:05:41

لكنهم لا يستطيعون الاستفادة منها. مع ان التهم سليمة العين سليمة السمع سليم. الالات يتمكنون من ان يفعلوا لكن سلبت منهم
استطاعة اخرى. وهي الاستطاعة الكونية. فما لم يقدر لك كونا فلا - 00:06:02

قواك ان ان تفعله حتى وان كانت سليمة في الظاهر لكن ثمة بساط مسحوب من تحت قدميك وهو الاستطاعة الكونية فمن صلى
العشاء معنا اليوم فقد استطاع على الصلاة كونا بمعنى انه وقعت منه الصلاة - 00:06:22

واستطاع عليها شرعا اذ لم يحل به مانع يمنعه من المجيء للمسجد ومن صام رمضان معنا فقد استطاع الصيام بالاستطاعتين انتبهوا
الاستطاعة الكونية بمعنى انه وقع منه هذا الصوم في الكون - 00:06:44

فلما وقع علمنا ان الله عز وجل كتب له ان يصوم. فاذا هو الذي امكنه من الاستطاعة الكونية ولم يحل به عذر يمنعه من الصوم.
فاجتمع في حقه الاستطاعتان لكن اذا جاءت الايات الى مسامع الكفار فسمعها ووعاها وفهمها. ولم يذكر بها. فهنا - 00:07:05

عنده الاستطاعة الشرعية موجودة سلامة الالات والتمكن من الفعل ما في مانع ان يفعل. لكنه مسلوب الاستطاعة الكونية. فان سألت
وقلت وهل الاستطاعة الكونية يعتبر عذرا له في كفره؟ الجواب لا - 00:07:30

فقول الله عز وجل ما كانوا يستطيعون الاستطاعة المنفية هنا انما هي الاستطاعة الكونية لا الاستطاعة القدريّة عفوا انما هي
الاستطاعة الكونية القدريّة لا الاستطاعة الشرعية التي معنا بمعنى بمعنى التمكن من - 00:07:51

الالك. بعض اهل السنة يقسمون الاستطاعة باعتبار اخر. وهي استطاعة قبل الفعل واستطاعة مع الفعل ويقصدون بالاستطاعة قبل
الفعل الاستطاعة الشرعية. بمعنى ان من كان فيه عذر قبل حلول وقت العبادة فهو معذور عن المجيء لها اذا كان عذر شرعي. لكن

هناك استطاعة يخلقها الله عز - 00:08:11

جل في وقت الفعل وهي الاستطاعة الكونية. فمن سلب هذه الاستطاعة فحتى وان كانت الته وحواسه وقدرته وقوته سليمة فانه لا
يستطيع ان يفعل ولذلك تجد ان طائفة في مجلس واحد يستمعون الاذان فيقوم بعضهم - 00:08:38

ويتبع بعضهم لا فبعضهم يستجيب وبعضهم لا يستجيب. هؤلاء خلقت فيهم وقت سماع الاذان الاذان ايش؟ الاستطاعة القدريّة
الكونية فقاموا بفضل من الله عز وجل. وهؤلاء لم تخلق فيهم هذه الاستطاعة فعجزوا - 00:09:03

ولكن لابد ان نعلم ان المتفق عليه بين اهل السنة والجماعة هو ان سلب الاستطاعة الكونية القدريّة ليس بعذر بين يدي الله في
التقحم في الكفر والذنوب والمعاصي ولذلك الله عز وجل اعطاك السمع واعطاك البصر واعطاك القوة واعطاك القدرة وارسل لك الرسل
وانزل لك - 00:09:23

كتب واقام عليك حجته وابان لك محجته اذا لا حجة لك ان تقول بين يديه يوم القيامة انا سلبت الاستطاعة لان هذا هو حقيقة
الاحتجاج بالقدر المنفي باجماع اهل السنة والجماعة - 00:09:49

واضح ما اجمل الفهم السليم فاذا خذوها قاعدة اي استطاعة منفية عن الكفار والمجرمين في الدالة فانما هي الاستطاعة الكونية
القدريّة واي استطاعة علق عليها التكاليف الشرعية فهي الاستطاعة الشرعية التي هي التمكن من الفعل وسلامة الالات - 00:10:05
او التي يعبر عنها بعض اهل السنة الاستطاعة قبل الفعل فلا اشكال ولا تناقض في ذلك ولله الحمد والمنة الفرع العاشر ان قيل لنا كيف
نجمع بين نسبة المشركين شركهم الى الله. في قول الله عز وجل وقال الذين اشركوا - 00:10:33

لو شاء الله ما اشركنا ولا ابأؤنا ولا حرمننا من شيء وفي الآية الاخرى يقولون يقول الله عنهم وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شيء نحن ولا ابأؤنا. هؤلاء نسبوا وقوعهم في الشرك الى ما - 00:11:06

ان الى مشيئة الله فاذا هم يخبرون بانهم وقعوا في الشرك بمشيئة مشيئة الله وهذا الامر انكره الله عز وجل عليهم في قوله قل هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا - 00:11:34

ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وفي الاية الاخرى قال كذلك كذب الذين من قبلهم. فاكذبهم الله عز وجل في نسبة شركهم الى مشيئته اكذبهم الله عز وجل في نسبة شركهم الى مشيئته - [00:12:00](#)

فكأننا نفهم من هذه الاية انهم وقعوا في الشرك بغير مشيئة الله لانه انكر عليهم نسبة شركهم الى مشيئته. فكيف نجمع بين هذا وبين الاية الاخرى التي يقول الله عز وجل فيها ولو شاء الله - [00:12:24](#)

او ما اشركوا ولو شاء الله ما اشركوا فهذه الاية تثبت انهم انما وقعوا في الشرك بمشيئة الله عز وجل فكيف اية تنفي وقوعهم في الشرك بمشيئة الله واية تثبت انهم وقعوا في الشرك بمشيئة الله - [00:12:40](#)

فان قلت وما علاقة ذلك بالقضاء والقدر؟ اقول لتعلقه بالمشيئة التي هي ركن من اركان الايمان بالقضاء والقدر فان قلت وما الجواب عن ذلك فاقول ان الله عز وجل انما كذبهم في احتجاجهم - [00:13:05](#)

على وقوعهم في الشرك بمشيئة الله فهم لما قالوا لو شاء الله ما اشركنا لم يقولوها اخبارا وانما قالوها احتجاجا على الله عز وجل في وقوعهم في هذا الشرك فاذا هم وقعوا في الشرك بمشيئته القدرية الكونية - [00:13:28](#)

لكن لا حجة لهم في هذا الوقوع فالذي انكره الله ليس هو النسبة وانما انكر الاحتجاج لان هذا من الاحتجاج بالقدر انتبه. والله عز وجل لا يقبل مطلقا ان يحتج احد بالقدر على - [00:13:55](#)

وقوعه في شيء من الذنوب والمعاصي فاذا التكذيب في الاية الاولى منصب على الاحتجاج لا على الاخبار انتم فهتمم هذا منصب على الاحتجاج لا على الاخبار وقوله عز وجل ولو شاء الله ما اشركوا انما هو اخبار عن ان وقوعهم في هذا الشرك لم يقع هكذا - [00:14:17](#)

صدفة كيفما اتفق وانما وقع عن تقدير وكتابة ومشينة اي مشينة اذا قلنا المشينة فهي المشينة الكونية القدرية وانتم تعرفون ان المتقرر عند اهل السنة ان الله قد يشاء كونا - [00:14:45](#)

ما لا يحبه ولا يرضاه شرعا وامرا فاذا التكذيب في الاية الاولى منصب على ماذا على الاحتجاج الذي لا يريد الله لو قال قائل لنا بعد وقوعه في معصية وقلنا له لم تقع في المعصية؟ فقال وقعت فيها بقدر الله فنقول له كذبت - [00:15:03](#)

الان قوله وقعت فيها بقدر الله ها خبر واحتجاج قبر واحتجاج. هو يقصد ماذا ان يحتد ونحن نقول كذبت في ماذا؟ في الخبر ولا في الاحتجاج؟ في الاحتجاج اذا الاية واضحة ما - [00:15:32](#)

فقول الله عز وجل كذلك كذب انما يكذب الاحتجاج. وقوله ولو شاء الله ما اشركوا انما يخبر فلا تعارض بين الايتين مطلقا ولله الحمد والمنة من فهم ومن لم يفهم - [00:15:52](#)

فهمت التكذيب منصب على ماذا على الاحتجاج احسنت ولو شاء الله ما اشركوا يقصد ماذا؟ الاخبار بانهم وقعوا في الشرك بمشيئته ونحن نؤمن بهذا ولذلك لو قال لنا قائل هل - [00:16:11](#)

المعصية مرادة لله الجواب مرادة له كونا لا شرعا لان قد يريد كونا ما لا يرضاه شرعا. وما اشد واثقل هذا الكلام على الجبرية والقدرية الفرع الحادي عشر كيف نجمع - [00:16:31](#)

بين قول الله عز وجل صم بكم عمي فهم لا يرجعون والاية الثانية فهم لا يعقل فهذه الاية ظاهرها انهم اي الكفار صم لا يسمعون وعمي لا يبصرون وبكم لا يتكلمون - [00:17:06](#)

هذا هو ظاهرها كيف نجمع بينها وبين آيات كثيرة؟ تثبت ان لهم تمنع وبصرا وافئدة ولهم السنة يتكلمون يتكلمون بها يتكلمون بها كقول الله عز وجل وجعل لكم السمع والابصار والافئدة - [00:17:37](#)

لعلكم تشكرون تراث النحل وهي الموضع الوحيد اللي هي لعلكم ولا كل الايات قليلا فايات تنفي عنهم السمع والبصر والكلام. وايات تثبت لهم ذلك. فكيف نجمع بينها فنقول لا اشكال فيها ولله الحمد والمنة - [00:18:05](#)

وهي ان السمع وهي ان السمع والله عاد كنت مصدع من يوم بدأنا في الدرس طبت اي والله كلام في العلم ينسي الالم ما كنت مصدع ولا ودي اعتذر لكن سبحان الله - [00:18:30](#)

الحمد لله السمع والبصر واللسان لها وظيفتان ووظيفة معنوية اما وظيفة السمع الحسية فهي سماع الاصوات وادراكها واما وظيفة السمع المعنوية فهي سماع الحق وقبوله واما وظيفة البصر الحسية فهي رؤية الاشياء - [00:18:50](#) واما وظيفة البصر الحسي المعنوية فهي رؤية الحق والتدبر والتفكر والتأمل في هذا الكون المفضي الى الاعتراف بخالقه ووحدانيته في الوهيته وربوبيته واسمائه وصفاته وكذلك اللسان له وظيفة حسية وهي النطق والمخاطبة - [00:19:27](#) فهو وسيلة من وسائل التخاطب ولكن له وظيفة معنوية وهي النطق بالحق والسكوت عن الباطل فالايات التي تسلب عن الكفار السمع وتسلب عنهم البصر وتسلب عنهم اللسان. الكلام انما تسلب وظائف هذه الجوارح - [00:19:54](#)

المعنوي والايات التي تثبت ان لهم سمعا وتثبت ان لهم بصرا وتثبت ان لهم السنة انما تثبت لهم هذه الوظائف ايش؟ حسا فاذا المنفي هو وظيفة هذه الجوارح المعنوية والمثبت هي وجود هذه الجوارح حسا ويوضحها قول الله عز وجل ولقد ذرأنا لجهنم - [00:20:18](#) فكثيرا من الجن والانس لهم قلوب اي حسا. لا يفقهون بها اي معنى ولهم اعين اي حسا لا يبصرون بها اي معنى. ولهم اذان اي حسا لا يسمعون بها اي معنى - [00:20:51](#)

وضحت هذي فاذا لا اشكال في هذه الايات ولله الحمد فان قلت وما علاقة هذا بالقضاء والقدر؟ فنقول لان الكفار من جملة ما يحتجون به عند الله قولهم وقالوا لو كنا نسمع - [00:21:15](#) او نعقل فالله خلق لهم السمع والابصار والافئدة والالسة ولكنها ايش؟ معطلة عن وظائفها الاصلية الاساسية وهي رؤية الحق بالبصر وسماع الحق بالاذن بالاذان وقول الحق والسكوت عن الباطل بالالسة ووعي الحق وانشرح الصدر - [00:21:34](#) والبصيرة وانفتاح البصيرة بالقلوب كل هذا منفي عن الكفار ولا اشكال ولا تعارض بين هذه الايات ولله الحمد اذا كما قال الامام ابن خزيمة بمعنى كلامه انه لا يوجد نسان متعارضان. ومن وجد شيئا من ذلك فليأتنا حتى نكشفه له - [00:22:01](#) لانهم علموا وتيقنوا هذه الحقيقة الشرعية. ان هذه النصوص خرجت من مشكلات واحدة حتى السنة حتى السنة ترى السنة ما اخترعها النبي صلى الله عليه وسلم من عنده وانما هي وحي يوحى الفرع الثاني عشر - [00:22:28](#) كذا الترتيب طيب ان قيل لنا كيف تجمعون بين هذه الاحاديث التي ظاهرها التعارف وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان كتابة المقادير في اخبر ان كتابة المقادير والعبد جنين في بطن امه - [00:22:47](#) يكون بعد الاربعين الثالثة كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - [00:23:18](#) ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل او قال يبعث اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر اربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او او سعيد - [00:23:39](#)

متى تحصل هذه الكتابة بعد الاربعين الثالثة بينما نجد في صحيح مسلم من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت ان هذه الكتابة كونوا في طور الاربعين الاولى اي في طور النطفة - [00:23:56](#) اي في طور النطفة اذا مضى على النطفة اربعون بعث اليها الملك هذه احاديث ظاهرها التعارف فكتابة القدر في بعض الاحاديث تكون في النطفة في في الطور الاول وهي الاربعين الاولى وهي الاربعون الاولى - [00:24:14](#) وفي بعض الاحاديث تكون في الطور الثالث وهي الاربعون الثالثة فهذا تعارض ظاهر فان قلت وما شأن هذا بباب القضاء والقدر؟ فنقول لان فيها كتابة القدر وهي نوع من انواع الكتابة القدرية - [00:24:36](#)

لانا قلنا ان الكتابة القدرية كتابة عامة مطلقة وهي ما خط في اللوح المحفوظ وكتابة حولية وكتابة عمرية. نقصد هذه الكتابة العمرية التي حصل فيها شيء من التعارض في هذه الاحاديث - [00:24:55](#) المذكورة فكيف نجتمع بينها الجواب الجمع بينها لا اشكال فيه ولله الحمد والمئة. وهو من وجهين اختر ايها شئت فكلها صحيح الوجه الاول اما ان نقول بان الكتابة تختلف باختلاف الاجنة في علم الله عز وجل - [00:25:11](#) فبعض الاجنة يكتب قدره في بطن امه في الطور الاول وبعض الاجنة يكتب قدره في بطن امه في الطور الثالث فاذا في الطور الاول

محمول على بعض الاجنة وفي الطور الثالث محمول على بعض الاجنة ولا اشكال ولا تعارض في هذا ولله الحمد - [00:25:40](#)

فان لم يسلم لنا هذا الجواب فاننا ننتقل الى الجواب الثاني وهي ان الكتابة تتكرر مرتين ولا مانع من ذلك. في كل الاجنة من غير استثناء فاذا مر على الجنين في بطن امه الطور الاول انزل الله عز وجل ملكا وكتب - [00:26:05](#)

قادره فاذا نفخ فيه الروح بعد ذلك في الطور الثالث انزل الله عز وجل ملكا وكتب مقاديره مرة اخرى فان قلت وهل الكتابة القدريّة يمكن تكرارها؟ اقول نعم فانها كتبت في اللوح المحفوظ وكتب وتكتب كل عام - [00:26:30](#)

ويستنسخ منها الكتابة العمرية والكتابة اليومية هذا لا مانع منه ابدا فاما ان نقول هذا منزل على اختلاف كتابة الكتابة باعتبار اختلاف الاجنة واما ان نقول بان الامر مطلق عام في كل في كل الاجنة ولا مانع من ذلك لا شرعي ولا عقلي - [00:26:53](#)

اي الجوابين ترونه اصح على كل حال انا اقول كلاهما صحيح اقول كلاهما صحيح فان قلت اولاً يمكن ان يكون الامر فيه نسخ؟ اولاً يمكن ان يكون الامر فيه نسخ - [00:27:21](#)

الجواب لا يمكن ابدا هذا وان قال به بعض اهل العلم فكلامه باطل غير مقبول فان قلت ولماذا فاقول لان كلا الحديثين خبر والمتقرر عند علماء الاصول ان النسخ لا يدخل الاخبار - [00:27:43](#)

لان نسخ الاخبار تكذيب لها لا رفع لها فلو قلت لكم رأيت حادثا على طريق الرياض قبل قليل هذا خبر ولا حكم قضى فلو قلت بعد ساعة لم ارى حادثا على طريق الرياض. فهل هذا نسخ للاول ام تكذيب للاول؟ ولذلك لا - [00:28:04](#)

الجواب تكذيب للاول كذا ولذلك فالاصوليون يقولون لا يمكن دخول النسخ في الاخبار لان اخبار الشرع لا خلف فيها ولا كذب فيها ولا تعارض فيها فاذا احتمال النسخ هذا مرفوض. وغير مقبول عندنا. وانما نجمع بينها بهذين الجمعين وهما كافيان - [00:28:28](#)

فليقبل ايهما شاء وان لم يقبل واحدا منهما فليضرب برأسه عرض الحائط فاننا لا نملك هداية القلوب والفرع الذي بعده لقد اجمع العلماء على حرمة الاعتراض على قدر الله فاذا قضى الله عز وجل وقدر فالواجب التسليم والاذعان - [00:28:51](#)

والصبر وعدم التسخط والاعتراض. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. اوليس كذلك الجواب بلى هو كذلك فان قلت وكيف نجمع بين هذا وبين قول زكريا لما بشر بالغلام قال ان - [00:29:28](#)

يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا فيفهم فقد يفهم البعض ان هذا من باب الاعتراض على قدرة الله عز وجل او من باب الاستبعاد مع انه نبي عالم مؤمن بعظيم قدرة الله عز وجل - [00:29:53](#)

فكيف يستبعد هذا عن قدرة الله هذا فيه شيء من التعارض الجواب لا تعارض ولا اشكال فان قوله ان لا يعتبر اعتراضا ولا استبعادا على قدرة الله وانما تعجب من قدرة الله - [00:30:17](#)

وليس استبعادا ولا اعتراضا وانما تعجب من عظيم قدرة الله عز وجل. اذ بعد ان شاب شعره واشتعل شبها وكبر سنه وخرج عن طور القدرة على الانجاب وزوجه كذلك ثم يأتيهم على حال الكبر عتيا - [00:30:38](#)

ولد انى هذا يعني كانه يقول يا ربي ما اعظم قدرتك! فهذا كقول ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى؟ ليس من باب الشك لا وانما من باب جمع الدليل النظري الى الدليل العلمي اليقين - [00:31:05](#)

ويقولون ليس الخبر كالمعاين فانت قد تؤمن بما اخبروا به ايمانا خاليا من الشك لكن لو اريتكم ما اخبرتكم به لاجتمع عندك ايمان اخر زائد على ايمانك الاول. لان عندك علم اليقين ولكن بعد الرؤية صار عندك عين اليقين - [00:31:29](#)

فاجتمع عندك الامران وهذا من اعظم ما يكون وانا عذاب من عذب في الاعم الاغلب هاه الذين عاينوا العذاب ثم امنوا به. فان ايمان العبد بعد عين اليقين لا ينفع - [00:31:54](#)

لكن الذي الايمان الذي ينجيه وينفعه هو الايمان بعلم اليقين ولذلك اذا طلعت الشمس من مغربها ورأوا عين اليقين لا ينفع نفسا ايمانا اذا رأوا جهنم يوم القيامة قالوا ارجعنا ارجعنا بنعمل صالحا رأوا الان عين اليقين. فبعد خروج ما غيب لعين اليقين - [00:32:21](#)

لا ينفع الايمان به فلذلك يجب علينا ان نحقق ما يجب الايمان به ما دام داخل دائرة العلم علم اليقين فنحن نؤمن بشيء غائب هذا هو الايمان الذي ينفع. اما اذا خرج هذا الغائب - [00:32:45](#)

وصار في حيز المعاينة فالناس كلهم سيؤمنون. ولذلك في الحديث فاذا خرجت امن الناس جميعا وذلك يوم لا ينفع او نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها - [00:33:01](#)

او كسبت في ايمانها خيرا ولذلك الله عز وجل يقول هل ينظرون الا تأويله اي وقوعه اليوم الاخر يوم يأتي تأويله يعني يوم يقع حقا ويخرج من علم اليقين الى - [00:33:17](#)

عين اليقين يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق لكن متى قالوا هذا بعد انتقال هذه الحقائق من علم اليقين الى عين اليقين فلا ينفع حينئذ الايمان - [00:33:34](#)

فبادروا بالايمان الان فهذا هو الايمان النافع قبل خروج هذه الاشياء من حيز الغيب الى حيز المشاهدة وهي خارجة خارجة. خارجة ان الساعة لآتية فبقدم الساعة تخرج تلك العلامات. فاذا خرجت لو امنت الدهر كله ما ينفعك ايمان. لا ينفع الايمان. بعد طلوع الشمس من مغربها هل - [00:33:53](#)

هل ينفع احدا ايمانه؟ الجواب لا. ولذلك يطبع على كل احد بطابع الايمان والكفر. فالمؤمن لا يرتد والكافر لا يؤمن المؤمن لا يرتد لانه بدأ يشاهد الاشياء عيانا خلاص والكافر لا يؤمن لانه حتى لو امن - [00:34:16](#)

لا يقبل ايمانه الله الله بالمبادرة يا اخوان الله الله بالمبادرة بكل قضية ايمانية بشيء من امور الغيب قل امنت قل امنت بها وجدد ايمانك دائما كلما سمعتها في الصلاة - [00:34:42](#)

الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة مما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليكم انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون علما ولا عيانا علما وسيأتي عيانا ولكن ما اسعدهم اذا رأوها عيانا - [00:34:58](#)

ما اسعدهم هم في موقف القيامة يومئذ من الامنين. لان ايمانهم السابق الذي كان في بطونهم اوجب لهم الامن الظاهر. فهم لا يخافون من هذه الايات لماذا؟ لانهم كانوا مؤمنين بها سابقا مؤمنين بها سابقا - [00:35:15](#)

وعلى ذلك حديث ابي سعيد في الصحيح الذي اوجب على بعضهم الاشكال قال فيجتمع الناس يوم القيامة ويقال لهم لتتبع كل امة ما كانت تعبد فيتبع اهل الشمس الشمس فيتساقطون في جهنم - [00:35:36](#)

ويتبع اهل القمر القمر فيتساقطون في جهنم ويتبع من كان يعبد الطواغيت. الطواغيت فيتساقطون في جهنم. قال وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون يا الله - [00:35:55](#)

ركزوا عليها شوي فيقولون انت ربنا فيتبعونهم معنى في صورته التي يعرف علما لاننا امانا بان له وجهها يدا تاقا علوا صفات اسماء فتلك هي ايش؟ معرفتنا العلمية بربنا ولكن هذه المعرفة العلمية اذا شاهدناه عيانا عرفنا - [00:36:15](#)

هذه الصفات ماذا عين اليقين وهي في العرصات رؤية تعريفية فقط. لكنها رؤية تلذذ ونعيم في الاخرة. في الجنة اقصد فاذا كل قضية يجب عليك الايمان بها فامن بها الان قبل ان يدركك الموت او قبل ان يدركك وقت خروج - [00:36:42](#)

ان وقت خروجها ثم اذا طلعت فحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خير اللهم انا نشهدك اننا نؤمن بك وباسمائك وبصفاتك التي اخبرت بها رسلك في كتابك - [00:37:05](#)

وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ونؤمن بملائكتك الكرام ونؤمن باليوم الاخر ونؤمن بالقدر ونؤمن بالانبياء والرسل وبكل قضية اخبرت انها من ما يجب الايمان به فاننا من هذا المكان اننا مؤمنون به. الايمان الكامل الخالي من الزلل. ولا ندخل فيها متخوضين بارائنا ولا متهوكين - [00:37:21](#)

اهوائنا ولا ممثلين ولا معطلين. وانما نؤمن بها ونكل كقيمتها الى اليك يا رب العالمين. امنوا بها يا اخوان نعمة من مات على هذا الايمان فهو من اهل الجنة حتى وان اصابه في النار قبل ذلك - [00:37:45](#)

ما اصابه ان لم يغفر الله له فهذا الايمان ينفعك يوم القيامة حتى وان جئت بشيء من الكبائر من السرقة والزنا وغيرها اذا لم يغفر الله لك فهو حزام امان يمنعك من الخلود الابدي المطلق في النار - [00:38:01](#)

ولن يخلد في النار احد ممن معه اصل الاسلام. مدري وش اللي جاب هالكلام هذا اصلا لا وش اللي في اي اي نعم. فقله ان يكون ليس

من باب الاعتراض ولا من باب استبعاد ذلك على قدرة الله وانما من باب - [00:38:17](#)

التعجب من باب التعجب الفرع الثالث عشر الرابع الفرع الرابع عشر في قول الله عز وجل وكتبنا على بني اسرائيل في الكتاب

لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. اذا الفساد الحاصل من بني اسرائيل - [00:38:35](#)

شيء كتبه الله كدة ولا لا ايها الاخوة كيف نفعل مع كيف نقول هذا مع قول الله عز وجل قل ان الله لا يأمر بالفحشاء يكتب عليهم ان

يفسدوا في الارض - [00:39:10](#)

ثم يقول عز وجل ان الله لا يأمر قل ان الله لا يأمر بالفحشاء وبني اسرائيل افسدوا بالفواحش والقتل والتكذيب والكفر في الارض وافسادهم كان بكتابة الله عز وجل فكيف نجمع بين هذا وبين قوله عز وجل قل ان الله لا يأمر بالفحشاء. اظن الامر واضحا عندكم -

[00:39:27](#)

وهي ان نقول نعم هذا هو الجواب الصحيح واعبده مختصرا واقول ان قوله وكتبنا هذه هي الكتابة الكونية القدريّة. والكتابة الكونية

القدريّة ياه لا تستلزموا المحبة ولا الرضا فقد يكتب الله وقوع شيء في كونه ولا يلزم منه ماذا - [00:39:54](#)

المحبة والرضا واما قوله قل ان الله لا لا يأمر بالفحشاء فانما يعني به لا يأمر شرعا ودينا وامرا بالفحشاء ومن هنا ننطلق الى ان

الكتابة الصادرة من الله عز وجل تنقسم الى قسمين الى كتابة كونية - [00:40:27](#)

والى كتابة شرعية امرية دينية الكتابة الكونية مثل وكتبنا عليهم فيها عفوا وكتبنا على بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض

هذه اي كتابة؟ الكتابة الكونية القدريّة. واما الكتابة الشرعية فمثالها كتب عليكم الصيام - [00:40:55](#)

وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفع انا الله عز وجل لما قضى الخلق كتب كتابا عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي فان قلت

وكيف اميز بين الكتابتين؟ فاقول ان كان المكتوب مما يحبه الله ويرضاه فهي كتابة شرعية - [00:41:22](#)

وان كان المكتوب مما لا يحبه الله ولا يرضاه فهي كتابة كونية قدريّة اهتمكم كم بقي ومنها كذلك وهو الفرع كم الخامس

عشر اطلنا عليكم في هذه الفروع - [00:41:49](#)

لكنها طيبة لان لتعلقها باباب القضاء والقدر كيف نجمع بين قول الله عز وجل بين قول النبي صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك

والشر ليس اليك فهذا دليل على ان ما يصدر من الناس من الشر لا ينسب الى الله عز وجل. والشر ليس اليك - [00:42:14](#)

وهذا في صحيح الامام مسلم من حديث علي رضي الله عنه. فهنا انكر النبي صلى الله عليه وسلم نسبة الشر الى الله كيف نجمع بين

هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر المسمى بحديث جبريل - [00:42:42](#)

لما فسر الايمان بقوله ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره خيره وشره فنسب الشر الى القدر والقدر

فعل الله اليس كذلك فكيف حديث ينفي الشر عن الله وحديث يثبت الشر في قدر الله - [00:43:02](#)

الجواب اختلفت انظار اهل العلم من اهل السنة والجماعة في وجه كشف هذه الشبهة او الاشكال فمنهم من عمد الى بعض التأويلات

فقال ان الشر ان قوله والشر ليس اليك اي الشر المحض - [00:43:33](#)

فالله لا يخلق شرا محضا ابدا الشر المحض لا يدخل في خلق الله. فالله يخلق شرا ممزوجا بخير اما الشر الذي هو خالص في شريته لا

يخالطه شيء من الخير ابدا فهذا - [00:43:57](#)

هذا غير موجود في خلق الله عز وجل فاذا قوله وبالقدر خيره وشره اي شر المخلوط بشيء من الخير وقوله والشر ليس اليك اي الشر

المحض وهذا وان كان مقبولا وقال به بعض اهل السنة - [00:44:18](#)

لكن ما يأتي بعده اصح منه وهو الجواب الثاني قالوا ان الشر لا يجوز اضافته الى الله عز وجل من باب كمال الادب مع الله. فلا يقال يا

خالق ارض - [00:44:39](#)

كما انه يكره ان يقول يا خالق الخزائير هي خالقة كذا فهذه النسبة من باب سوء الادب مع الله عز وجل مع انه هو خالقها حقيقة هل

ثمة خالق لها غير الله؟ الله - [00:44:57](#)

خالق كل شيء لكن القضية قضية ادب في مخاطبة الله عز وجل. فقوله والشر ليس اليك اي لا يجوز ولا يصح نسبة الشر اليك من باب

كمال الادب لا من باب انتفاء خلقك له - 00:45:12

من باب كمال الادب لا من باب نفي خلقك له ولذلك لا يقال كما قاله بعض العلم يا خالق الخنازير يا خالق الصراصير يا خالق الجعلان هذا كله من باب ماذا؟ من باب سوء الادب - 00:45:30

في الخطاب مع الله عز وجل مع انه عز وجل خالق كل شيء. فقلوه والشر ليس اليك ليس فيه اخراج الشر عن كونه مخلوقا لله وانما فيه للامة في كمال الادب في خطاب الله في خطاب الله عز وجل. وهذا الجواب - 00:45:45

اقرب ولكن الاصح منها جميعا هو الجواب الثالث وهي ان الشر له نسبتان نسبة ترجع الى الله ونسبة ترجع الى ماذا؟ المخلوق فهو باعتبار ما يرجع الى الله خير وفي اعتبار صدوره من المخلوق شر. فالشر في المقدور الذي هو فعل المخلوق وليس في القدر -

00:46:06

الذي هو فعل الله والشر في المقضي الذي هو فعل العبد وليس في القضاء الذي هو فعل الله عز وجل فننظر مثلا الى السرقة السرقة فيها شائبتان تائبة ترجع الى قضاء الله وقدره وتقديره ان هذا العرض يسرق. وشائبة ترجع الى العبد وهو مباشرته - 00:46:39

واكتسابه واقراره للسرقة. فالسرقة شر باعتبار فعل العبد لها لا باعتبار تقدير الله لها وهكذا تقوله في سائر الذنوب والمعاصي التي تصدر من العبد. فما ينسب الى الله يقال له قضاء وقدر وما ينسب الى - 00:47:09

يقال له مقضي ومقدور. فالشر في المقدور لا في القدر. وفي المقضي لا في القضاء فالكفر شر باعتبار صدوره من العبد لا باعتبار

تقدير الله له. والزنا شر باعتبار صدوره - 00:47:31

من العبد لا باعتبار قضاء الله له. والسرقة وشرب الخمر شر باعتبار ماذا؟ صدور من العبد لا باعتبار تقدير الله عز وجل لها. اذا جميع ما ينسب الى الله ليس فيه شر. وهذا هو معنى قوله والشر ليس - 00:47:51

اي حتى الذنوب والمعاصي التي في ظاهرها شر. متى ما نسبت الى قضائك وقدرك فهي خير. لكنها شر باعتبار صدورها من المخلوق يا سلام وهذا هو اصح الاجوبة الذي لا تكلف فيه ولا اشكال ولا اعتراض - 00:48:11

وهذا مبني على قاعدة عند اهل السنة ماذا تقول القاعدة ان افعال العباد تنسب الى الله ايش؟ خلقا وتقديرا وتنسب الى العبد تحصيلا واكتسابا فهي شر باعتبار التقدير ولا باعتبار الاكتساب والتحصيل؟ هي شر باعتباره الكسب والتحصيل - 00:48:34

فشر باعتبار الكسب والتحصيل لا باعتبار القضاء والتقدير واظن الامر واضح ولا اشكال فيه ولله الحمد والمنة انتهى الوقت الفرع السادس عشر ان قيل كيف نجمع بين نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قول لو - 00:49:00

في قوله صلى الله عليه وسلم فان اصابك شيء فلا تقل له اني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا فقله فلا تقل هذا نهى. والنهي يقتضي التحريم. فاذا يحرم قول لو - 00:49:30

كيف نجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة. فهنا استعمل ماذا؟ استعمل لو فكيف ينهى عن استعمالها وهو يستعملها - 00:49:52

هذا وجه الاشكال الجواب لا تعارض ولا اشكال ولله الحمد والمنة فان قيل لنا وما تعلق هذه المسألة بباب القضاء والقدر فنقول لان استعمال لو من جملة ما يدخل العبد في التسخط على قضاء الله وقدره - 00:50:15

فحين اذ لها تعلق في باب القضاء والقدر فلا بد من كشف هذا الاشكال والجواب عنه هو الجمع بين النصوص بقاعدة اختلاف الاحوال وذلك ان لو ان وذلك ان كلمة لو - 00:50:40

لا يخلو مستخدمها من عدة احوال الحالة الاولى ان يستخدمها متسخطا على قضاء الله وقدره كأن تصيبه مصيبة فيقول لو انني ما سلكت هذا الطريق لما لما جاءني الحال لو ان هذا الولد ما رزقت به لما اصبحت بهذه المصائب - 00:51:04

لو انني لم اتزوج بهذه الزوجة لما حلت بي هذه المشاكل لو انني لم اشتري هذه السيارة لما اصبحت بالعين. بعد نزول المصيبة عليه. فاستعمالها بعد حلول المصائب يعتبر تسخطا - 00:51:31

على قضاء الله وقدره. فهنا يحرم استعمالها اذا كان من باب التسخط على القضاء والقدر. لان هذا مناف الواجب عند نزول المصائب

وهو وجوب الصبر واحتساب الاجر فاذا الحديث الذي ينهى عن استعمالها انما هو نهى عن استعمالها عند نزول المصيبة - [00:51:46](#)
بقوله فان اصابك شيء اي حل بك مصاب من الله فلا تقل له فاذا حرم عليه قول لو اذا نزلت به المصيبة فان قيل ولم؟ نقول لانها
مشعرة بتسخط القلب على قضاء الله وقدره ولانها تفتح عمل الشيطان - [00:52:09](#)
من الاسى وزيادة الحزن والندم على ما مضى او على هذا المصاب الحالة الثانية ان يستعملها متحسرا على فوات الخير ان يستعملها
متحسرا على فوات الخير فهذا لا بأس به - [00:52:30](#)

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة لان من لم يسق الهدي
الافضل له ان يتمتع فالتمتع اكمل من القران في هذه الحال. فهو النبي عليه الصلاة والسلام يقول انا اريد ان انتقل من هذا النسك الى
نسك - [00:53:01](#)

التمتع ولكن الذي ينعني هو سوق الهدي. فلو اني ما سقت الهدي لحلت معكم ولجعلتها عمرة وهذا كقول انسان اعتمر اصحابه
وتركوه وذهبوا الى الخيرات وطافوا بالبيت وسعوا ودعوا وقد كان عازما على الذهاب معهم - [00:53:25](#)
وكانوا مستبشرين بصحبته ولكن اشغلته الدنيا فلما رجعوا سالمين غانمين من ضيافة الله عز وجل في بيته بتلك الاجور العظيمة
والقبول العظيم ان شاء الله قال يا ليتني كنت معهم فافوزا - [00:53:58](#)
فوزا عظيما هذه هنا يجوز استعمالها ولا ما يجوز؟ لا بأس بها لا بأس باستعمالها في هذه الحالة لماذا؟ لانه يتحسر بها على فوات
الخير ايش كيف لا اكيد الخير الشرعي - [00:54:20](#)

الناس رايعين لهم يبيعون ويشترون يطوفون ويرجعوا ويدعون ويذكرون الله فهو فاته شيء من الخير فيقول يا ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما مع ان هذه الآية قيلت في التحسر على فوات شيء من حطام - [00:54:41](#)
الدنيا لكن العبرة بعموم اللفظ فاذا استعملت في التحسر على فوات شيء من الخيرات فلا بأس بها لو انني صمت رمضان فكان فيه
خير. لو انني جلست للمحاضرة لو انني حضرت الدرس - [00:55:00](#)

فهذا لا بأس به الحالة الثالثة ان يقولها متطلعا بها لفعل الخير ان يقولها متطلعا بها فعل الخير فلا حرج فيها ان شاء الله بل فيها اجر
عظيم وعلى ذلك حديث ابي كبشة الاماري رحمه الله تعالى - [00:55:18](#)
بقوله انما الدنيا لاربعة نفر رجل اتاه الله علما ومالا فهو ينفق ماله في طاعة الله ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فيقول لو ان لي
مثل مال فلان لفعلت فيه مثل الذي فعل. فهو يتطلع - [00:55:47](#)

قولها فعل الخير والانفاق في وجوه الخير. فما فما اجره يقول صلى الجواب قول النبي صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سوى لان
المتقرر ان من نوى الخير واعجزه عدم القدرة يكتب له ما نواه كاملا - [00:56:12](#)
فاذا رأيت انسانا يفعل الخيرات بماله وانت عاجز عن مالك ثم قلت لو ان عندي مثل ماله لفعلت فيه افضل مما يفعل هذا نعمة عظيمة
ولك اجره وثوابه هو بماله وجهده ونفقته وانت بنيتك الصالحة - [00:56:35](#)

تكون في منزلته صالحة تكون بمنزلته الرابع الحالة الرابعة ان يستعملها متطلعا بها لفعل المعاصي فهذا مأزور غير مأجور لما في
حديث ابي كبشة الاماري السابق وهي قوله ورجل اتاه الله مالا - [00:56:56](#)
ولم يؤته علما فهو يخطب في ماله خبط عشواء فلا يتقي فيه الله ورجل لم يؤته الله علما ولا مالا فيقول لو ان لي مثل مال فلان لفعلت
فيه مثل الذي فعل. فهما في الوزر سواء. فبمجرد تمنيه ان - [00:57:29](#)

افعل الحرام وتطلعه لفعل المعصية صار في الوزر هو ومن ينفق ماله في الحرام سواء ها بنيته الفاسدة اعوذ بالله وهذه دليل على ان
من نوى الشر ها عوقب عوقب بنيته كما ان من نوى الخير - [00:57:55](#)
اثيب بنيته الحالة الخامسة ان يستعملها في امور الدنيا كأمر التعليم مثلا لا بأس بها كقول الانسان وهو يشرح النحو ها لو ان رجلا
كذا وكذا. فقول الفقهاء لو كذا وكذا لا بأس به لانه من باب التدريب - [00:58:19](#)

والتعليم. فاذا كم صارت استعمالاتها خمس استعمالات الاستعمال الاول نشوف الحلال والحرام. الاستعمال الاول ان يستعملها

متسخطا على قضاء الله وقدره هذا حرام ان يستعملها متطلعا بها لفعل المعاصي هذه ايضا حرام. جمعنا - 00:58:47

الحرمين عشان تصير ايسر للحفظ ان يستعملها متحسرا على فوات الخير هذا هو الذي ينبغي اصلا. ان يتحسر الانسان على فوات

الخيرات الرابع الرابع ان يستعملها متطلعا بها لفعل الطاعات والمعاصي فهذا هذا خير ايضا - 00:59:11

الخامسة استعمالها في امور التعلم والتعليم هذا لا حرج فيه واطننا نقف عند هذا الحد والله اعلى واعلم صلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه وسلم تابع بقية هذه المادة من خلال المادة التالية - 00:59:31